

مُنْاشِدة لِإِيقَافِ النُّوويِّ فِي اليَابانِ وَإِزَالَةِ الوُقُودِ النُّوويِّ فُوراً مِنْ مَحطَّةِ فُوكُوشِيما

غاية هذه المُنْاشِدة هو تحطيم سور الصَّمْت الذي يعمّ كارثة فوكوشيما خارج حدود اليابان. الحكومة اليابانية الحالية، تحت قيادة رئيس الوزراء نودا، تراجعت فعلياً عن رغبة رئيس الوزراء السابق بإخراج البلد عن اعتماده على الطاقة النووية، لكنّ المناقشة بين أفراد الشعب قوية والمعارضة ضد الطاقة النووية في ازدياد.

على مستوى دولي يودون لو نصدّق أن حوادث فوكوشيما كانت طفيفة، أن الحالة تحت السيطرة، أن الآثار على سكان اليابان صغيرة.

لكن الوضع مختلفٌ كلياً:

- في المفاعلات النووية الثلاثة الشغّالة وقت الحادثة، كمية الوقود المصهور – الذي تسرّب من خزان الوحدة 1 – أكبر من أي كمية في الحوادث السابقة ولا يمكن التحكم به إطلاقاً. إعلان الإغلاق البارد للمفاعلات المتضررة لا معنى له، في أن هذا المصطلح يُشير إلى قلب سليم، بينما اتّضح أن قلب الوحدات 1، و 2، و 3 مصهورٌ جزئياً أو كلياً. يرافق هذا خسارة في معايير التحكم لدرجة لا يمكن استثناء أن تستردّ هذه الوحدات تهايؤات محلية حرجة وتعاود عمليات الإنشطارات المتسلسلة.
- لم يتم حل الوضع في أحواض الوقود المستنفذ بعد، ومع تكرر الهزّات الأرضية الشديدة قد يؤدي هذا إلى حوادث أخرى بنتائج خطيرة للغاية لا يمكن توقعها، من أسبابها التخزين الكثيف لقضبان الوقود. مجموعة من المختصين من مكتب مجلس الوزراء الياباني تجد أنه من المحتمل في السنوات القادمة أن يواجه اليابان هزّة أرضية بدرجة 9 في خط فالق المحيط وتسونامي بموجات فائقة الارتفاع والتي لن تصيب محطة فوكوشيما فحسب، بل محطات أخرى عديدة غيرها.
- في المنطقة الشمال-شرقية من البلد الأوضاع تدعو للقلق: جسامة التلوث الإشعاعي، والذي قامت السلطات اليابانية بتنفيذ عملية للتغطية عليه منذ البداية، لا تُظهر أي علامة بالإنخفاض. لُعدّون بالآلاف الأشخاص الذين استوصلوا من أراضيهم (بما فيهم من انتقل، بعضهم بمبادرة شخصية، من منطقة فوكوشيما الملوّثة)، الذين فقدوا عملهم وإمكانات مستقبلهم ويعيشون الآن في حالة شكّ كئيب.
- إلّا أن الحكومة اليابانية تصعّر خطورة التلوث، ورفعت حدّ التلوث الأدنى للأطفال، وتظهر كأنها تهتم أكثر بالعودة للحالة الطبيعية الظاهرة بدلاً من اهتمامها بوقاية صحة مواطنيها.
- في اليوم الخامس من شهر أيار تمّ إيقاف آخر مفاعل نووي من بين الخمسين المستخدمين لغايات تجارية، من أجل إجراء عمليات الفحص الدورية (والتي تضم هذه السنة اختبارات و تعديلات كنتيجة حادثة فوكوشيما) دون إلحاق أي ضرر بعمليات تموين البلد بالطاقة الكهربائية. منافسة حاسمة تكاد تحصل في الوقت الحالي، لأن حركة معارضة قوية من قِبَل المواطنين في ارتفاع شديد أمام رغبة الحكومة والقطاع النووي في إعادة تشغيل المحطات بأسرع وقت ممكن.

نعتقد أن هذه الأمور لا تخصّ اليابان فحسب، بل المجتمع الدولي بأكمله. ولذلك نطالب السلطات اليابانية بالتالي:

- عدم إعادة تشغيل المفاعلات النووية الواقعة حالياً؛
- التمدّل بشكلٍ عاجل من أجل إخراج ونقل قضبان الوقود من الأحواض المتضررة؛
- وضع أحكام و أنظمة فورية، ولو كانت متأخرة، لإبعاد الأطفال عن المناطق المتلوّثة؛
- تعزيز إنشاء سلطة دولية متعددة التخصصات تحت حماية الأمم المتحدة، لتوفير حلاً للوضع في فوكوشيما، بعدما تبين عجز تيبكو عن معالجة الحادثة.

وَقَّع العريضة